Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفى القصة يحاول لورنس أن يصور العلاقة الجنسية المثالية بين الرجل والمرأة . ويمثل بيركن د . ه . لورنس أو الرجل المتكامل الذى استطاع أن يوفق بين قطبى الوعى (الدم والعقل) ويعيش عيشة إيجابيـــة فى توافق وانسجام مع الطبيعة من حوله ، وهو الفحل المبجل المثالى الذى كانت تنتظره يورسولا والذى تقبله فى النهاية . ولقد قام بيركين قبل مقابلته ليورسولا بإقامة صرح فلسفته ذهنيا ، وعن طريق يورسولا استطاع أن يطبقها عمليا. فالذكر يكمل الأنثى والأنثى تكمل الذكر ، ولكن جمال الإنسجام والاكتمال يذهب إلى غير رجعة وينقلب الموقف الجدى إلى موقف هزلى إذا حاولت المرأة أن تسيطر على الرجل . ويصر بيركين فى القصة على أن السبب فى البؤس والشقاء فى العالم الحديث يرجع إلى أن مبدأ سيادة الرجل القديم قد ذهب وحل محله نظام آخر . ويؤمن بأنه إذا استعاد الرجل سيادته أمكننا الرجوع إلى حياة أفضل ، حياة تلقائية كلها إحساس صرف . ويختلف جيرالد عن بيركين ، ولا يستطيع أن يقيم علاقة جنسية تساعده على الإحساس العميق بالتوافق والإنسجام لأنه يعيش عيشة ذهنية ، ولهذا لا يستطيع أن يرتوى من منابع الحياة حوله فى صمت ويدعها تغمره ، بل يحاول تحليل العواطف والإحساسات بعقله ، ولهذا يقع فريسة لجوردون التى هى نفسها ضحية العقل الواعى فى تحليله للتجارب الذاتية . ونجدها فى النهاية تشغف بذكاء لوريك وبموقفه التحليلى التهكمى . ويمثل لوريك الفنان الحديث بإحساسه الآلى وبحياته المجدبة ، وعن طريقه تحاول جوردون السيطرة على جيرالد ثم تحطمه فى النهاية .

وأسلوب القصة أسلوب طلق خال من القيود يشوهه أحياناً تكرار بعض الألفاظ والعبارات ، ويبدو فى معظم الأحيان وكأنه أسلوب هاو وليس أسلوب كاتب محنك . ويبد أن لورنس كان فى قبضة قوة خفية تحركه وتسيطر عليه أثناء كتابة هذه القصة التى تعتبر فى أجزاء كبيرة منها